يحتمل شيئين أحدهما أنه رآه يسعى في وقت ماشيا لم يمزجه برمل فيه بالكلية والثاني أنه رآه يسعى في بعض الطريق ويمشي في بعضه وهذا له قوة لأنه قد روى البخاري ومسلم من حديث عبيد ا بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر أن رسول ا A كان يسعى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة وتقدم في حديث جابر أنه عليه السلام نزل من الصفا فلما انصبت قدماه في الوادي رمل حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة وهذا هو الذي تستحبه العلماء قاطبة أن الساعي بين الصفا والمروة وتقدم في حديث جابر يستحب له أن يرمل في بطن الوادي في كل طوافه في بطن المسيل الذي بينهما وحددوا ذلك بما بين الأميال الخضر فواحد مفرد من ناحية الصفا مما يلي المسجد واثنان مجتمعان من ناحية المروة مما يلي المسجد ايضا وقال بعض العلماء ما بين هذه الأميال اليوم أوسع من بطن المسيل الذي رمل فيه رسول ا A فا أعلم وأما قول محمد بن حزم في الكتاب الذي جمعه في حجة الوداع ثم خرج عليه السلام إلى الصفا فقرأ إن الصفا والمروة من شعائر ا أبدأ بما بدأ ا به فطاف بين الصفا والمروة أيضا سبعا راكبا على بعير يخب ثلاثا ويمشي أربعا فانه لم يتابع على هذا القول ولم يتفوه به أحد قبله من أنه عليه السلام خب ثلاثة اشواط بين الصفا والمروة ومشى اربعا ثم مع هذا الغلط الفاحش لم يذكر عليه دليلا بالكلية بل لما انتهى إلى موضع الاستدلال عليه قال ولم نجد عدد الرمل بين الصفا والمروة منصوصا ولكنه متفق عليه هذا لفظه فان أراد بأن الرمل في الثلاث التطوافات الاول على ما ذكر متفق عليه فليس بصحيح بل لم يقله أحد وان اراد أن الرمل في الثلاث الاول في الجملة متفق عليه فلا يجدي له شيئا ولا يحصل له شيئا مقصودا فانهم كما اتفقوا على الرمل في الثلاث الاول في بعضها على ما ذكرناه كذلك اتفقوا على استحبابه في الأربع الاخر ايضا فتخصيص ابن حزم الثلاث الأول باستحباب الرمل فيها مخالف لما ذكره العلماء وا اعلم وأما قول ابن حزم انه عليه السلام كان راكبا بين الصفا والمروة فقد تقدم عن ابن عمر أن رسول ا A كان يسعى بطن المسيل اخرجاه وللترمذي عنه إن أسعى فقد رأيت رسول ا يسعى وإن مشيت فقد رأيت رسول ا يمشي وقال جابر فلما انصبت قدماه في الوادي رمل حتى اذا صعد مشى رواه مسلم وقالت حبيبة بنت أبي مجزأة يسعى يدور به ازاره من شدة الشعي رواه احمد وفي صحيح مسلم عن جابر كما تقدم أنه رقي على الصفا حتى رأى البيت وكذلك على المروة وقد قدمنا من حديث محمد بن اسحاق عن أبي جعفر الباقر عن جابر أن رسول ا A أناخ بعيره على باب المسجد يعني حتى طاف ثم لم يذكر أنه ركبه حال ما خرج الى الصفا وهذا كله مما يقتضي أنه عليه السلام سعى بين الصفا والمروة ماشيا ولكن قال

مسلم ثنا عبد بن حميد ثنا محمد يعني ابن بكر انا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد ا يقول طاف